تماثل كما يقال اجل جلاله فافهم نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واقسام كل
من الاسم والفعل والحرف اصناف لانواع فيكون نحو قول الحريري ذدى ذمام وقت بالعهد ذمته
ولا ذمام له في مذهب الكرم من اجناس المماثل مع ان الذمام الاول مفرد بمعنى العهد والثاني جمع ذمة بالفتح
وهي البئر القليلة الماء الغزيرة ولكل منهما وجه في البيت فعلى الاول معناه انه ليس له ابار قليلة الماء
في مسلك الكرم بل اباره كثيرة الماء تفي بالسالكين وعلى الثاني معناه انه ليس له آبار كثيرة الماء في مسلك
الكرم لانها لا يدعها السالكون ان يكثر ماؤها لغلبة التناول فقول الشارح المحقق والثاني جمع ذمة
بالفتح وهي البئر القليلة الماء قصر النظر من غير ظهور موجب وفي كونه من اجناس المماثل وجعل المتجانسين
فيه من نوع واحد بحث لانه ان اريد النوع الحقيقي يكون الاسم والفعل والحرف كذلك بحث وان اريد
الاعم فالاسم المفرد والاسم الجمع نوعان اعتبارا وتباينهما جنسي وفصلي لان العام الداخل في مفهوم الاعتباري
حينئذ والخاص المعتبر في مفهومين فصل وان كانا اي اللفظان المتفقان من نوعين وهو ثلثة
اقسام بالقسمة العقلية تسمى مستوفى وهو في اللغة ما اعطي حقه بالتمام سمي به تنبيها على انه
وان اختلف اللفظان نوعا لم ينتقض شيء من حق الجناس كقوله اي قول ابي تمام فيما الاول فعل والثاني
ما موصولة او موصوفة خبره قوله فانه ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
فانه لا يدع ان يموت قسم من اقسام الكرم وقال الشارح لانه كريم يحيى ويحيي به […] وما ذكرنا ابلغ
فافهم وعلى توجيهه لو جعل تجديد الكرم لانه يهب الكرم الميت الموجود بمقتضى كرمه لكان فيه مزيد
مبالغة ولطف ذلك انه يجعل ما نافية ومن زائدة وقوله فانه تعليل ونفى عكس قول الاخر تسمية
يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل وايضا لا يخفى ان التقسيم السابق غير خاص لخروج جناس
التركيب من مسالك التقسيم ويكون التقسيم ثلاثيا حاصرا لانه […] يكون تقسيما للجناس التام الى المماثل
والمستوفى وجناس التركيب والقول بان قوله وايضا ليس للتنبيه على اساءة التقسيم كما حمله الشارح
المحقق بل التنبيه على انه ايضا من اقسام التام ولم يخرج باختلاف اللفظين افرادا وتركيبا عن كمال
الاختلاف عن التام بعيد عن الافهام انه كان احد لفظيه مركبا تسمى جناس التركيب وانه كان الاخر مفردا

وان لم يكن

وان لم يكن احد لفظيه مركبا ما مثل به المتشابه والمفروق فمثال ما يكن احد لفظيه مفردا قوله مطايا
مطايا وحدكن منازل وعنها مطايا اليس عيني تبلغ فمطا فعل ماض ويا حرف النداء او مطايا هم
المنادى واحد لفظيه الجناس المركب من الفعل والحرف والاخر مطايا جمع مطية ملا فلاح عن الشيء
الكف عنه ومعنى البيت اطال وحدكن […] مسافة منكم وقلعهن ملامعي تقدير معن ظهر
عليك محابلها من شدائد الطرائق ونال عنكن راسخ في لا يمكنه قلعه عنى فلا يكن كان عنه الله
سببه هوى لا يزول وجوى هجر ليس معه جا الوصول فقوله نال عنها فيه التفات من الخطاب
الى الغيبة والضمير لمطايا فقول الشارح وايضا ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا ليس كما ينبغي
فان ذاهبة مركبة من حرف التانيث والاسم وتركيب حاملنا ظاهر غاية الظهور وبناء الامر
على ان ذاهبة في حكم الكلمة الواحدة وكذا اجرى الاعراب على الياء والمقصود بالتمثيل حامل وحام
لى الامام لنا وعاملنا تكلف لا يدعو اليه داع مع انه يخرجه من البيان التجنيسي لحين حام
لنا وحاملنا وكذا ابناؤه على ما قيل ان اسم لا وخبرها لا يعدان لفظا واحدا لا حقيقة ولا عرفا بخلاف
الفعل والمفعول مع استناد الفاعل نحو حاملنا فانهما يعدان في العرف لفظا واحدا تكلف
مع انه شيئا منهما لا يجري فيما قيل به للمعروف في الايضاح من قوله لا تعرضن على الرواة قصيدة
ما لم تبالغ قبل في تهذيبها فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها
فان اتفقا يعني اذا عرفت جناس التركيب فان اتفقا اي لفظا المتجانسين اللذان احدهما مركب
سواء كان الاخر مفردا كما عرفت او مركبا كما في المثالين في الخط ايضا خص باسم المتشابه
كانه بلغ في الكمال بحيث قام به متشابه على قياس التسمية بالمماثل كقوله اي ابي الفتح البستي
المنسوب الى بست بالضم بلد بسجستان اذا ملك لم يكن ذاهبة اي صاحب هبة فدعه و
دولته ذاهبة ان الاولى جزائية والثانية سببية وذهاب الدولة كناية عن عدم بقائها
والا اي وان لم يتفق اللفظان اللذان احدهما مركب سواء تركب اللفظ الاخر او لا في الخط خص
باسم المفروق لافتراق اللفظين في الخط او لا فتراق اللفظين في الخطين في التشابه كقوله

٢٥٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)